

## الشيخ إبراهيم اليازجي والمطبعة الكاثوليكية بين ١٨٧٢ و ١٨٨١

الأب سامي خوري اليسوعي

ما إن باشر اليسوعيون نشاطاتهم الرسولية في بيروت ابتداءً من ١٨٣٩، حتى تلمسوا أهمية نشر الكتاب، فعوا إلى تأسيس مطبعة، على غرار المرسلين الأميركيين. وبدأ حلمهم يتحقق في أواخر سنة ١٨٤٨، يوم أهدى إليهم رئيس إقليم ليون اليسوعي، مطبعة حجر صغيرة ساعدتهم على إنجاز كراس ألف باء، وكراس طوي أي كتاب القراءة الأول، والشهر المريعي، وأمثال لقمان الحكيم، وسيرة الطوباوي بطرس كلافر اليسوعي.

ولم يحظوا بألة طابعة للحرف إلا في النصف الثاني من ١٨٥٣، فصدر كتاب الاقتداء بالمسيح، باكورة منشوراتهم المطبوعة.

وبقيت مؤسستهم وضيعة، محدودة الانتاج جداً لافتقارها إلى التجهيزات وإلى أرباب الفن الطباعي، إلى أن قرروا، سنة ١٨٦٩، النهوض بها إلى المستوى المرجحي ليتمكنوا من استجابة الحاجة إلى كتب دينية ومدريسة وترفيهية وعلمية.

وسخت الرهبانية في تلك السنة بالرجال فسلمت الإدارة إلى الأب يوحنا بيلو وإلى بعض الإخوة الماعدون. أما الأب بيلو، صاحب المعاجم المعروفة، فحلّق حوله مجموعة من أصحاب القلم ساهموا في الترجمة والتأليف. وأما الإخوة الماعدون فدأبوا، بالصبر الصامت والانكباب على الآلة والمادة الصلبة، في تطوير صناعتي الحرف والطباعة، وأشهرهم الأخ الياس في ميدان

ابتكار الحرف العربي المحرك، والأخ الياس كنعان وله الحصّة الممتازة في مقالنا، والأخ أنطوان طالون، والأخ فرنسوا جيراردان، والأخ أنطون عبدالله الذي كان يتولّى بنفسه حفر أمّهات الحروف .

وقد عثرنا في أرشيف الرهبانيّة اليسوعيّة على بعض الوثائق الدنيّة، منها للأخ الياس كنعان، ومنها للأب يوحنا بيلو<sup>(١)</sup>، فضلاً عمّا اقتصناه من معلومات مبعثرة في يوميات دير بيروت ومدرسة غزير، وفي غيرها من السجّلات والإضبارات<sup>(٢)</sup> فاخترنا منها ما يرفع الحجاب عن معلومات دقيقة

(١) أطلب في آخر هذه المقدّمة نداء عن حياة الأخ كنعان . - الأب يوحنا بيلو (Belor) (١٨٢٢ - ١٩٠٤)، يسوعي، فرنسيّ دخل الرهبانيّة سنة ١٨٤٢، رسيم كاهناً عام ١٨٥٢ . أكّـب على درس العربيّة في الجزائر فوجد . وصل إلى لبنان عام ١٨٦٥ وتولّى إدارة المطبعة الكاثوليكيّة من ١٨٦٨ حتى سنة وفاته (١٩٠٤) . أسّس جريدة البشير سنة ١٨٧٠ . له الفرائد الدريّة وهو معجم عربيّ- فرنسيّ ظهرت طعته الأولى في ١٨٨٣ . وقد أعاد النظر في طبعته الثالثة (١٨٩٣) الشيخ إبراهيم اليارجمي . وله أيضاً معجم فرنسيّ عربيّ، طعة أولى ١٨٩٠ . للنفاصيل عن معجم الأب بيلو أطلب مجلّة أشغال وآبام عدد ١٤ و ١٥ (١٩٦٤) ص ١١٠ - ١١٢ .

(٢) بعض الوثائق عن المنفعة الكاثوليكيّة في أرشيف الرهبانيّة اليسوعيّة في بيروت:

*Manuscripts du F. Elias Chanaan:*

Imprimerie. Correspondance 1872-1873 [3.H.25] (سجّل المراسلات ١)

Imprimerie. Correspondance 1873-1880 [3 H.26] (سجّل المراسلات ٢)

Imprimerie. Publications 1874-1883 [3.H.27]

(دفتر = دفتر عنه انكتب انني نطع في مدار السنة ...)

Faits divers I [3.H.28]

Faits divers II [3.H.29]

Notes sur l'Imprimerie Catholique, 1872 [3.H.30]

Divers (dossier contenant des extraits de lectures et des notes personnelles)  
[12.A.2]

*Divers:*

Beyrouth, Diacre 1865-1872 [3.A.13 - résumé 5.H.1] (يوميات بيروت)

Beyrouth, Diaire 1872-1882 [3.A.19 - résumé 5.H.2] (يوميات بيروت)

= Ghazir, Diaire 1866-1873 [3.B.19 - résumé 5.H.16] (يوميات غزير)

شائقة في التعاون بين اليسوعيين والشيخ إبراهيم اليازجي. إلا أننا لم نحظ، وبا للأسف، على أدنى أثر للخلاف الذي نشب بين الفريقين يوم امتنع الآباء عن ذكر اسم اليازجي بصورة جليلة كمتّرجم لنصّ العهد القديم، وذلك انطلاقاً من تقليد متبع آنذاك يرفض أن يُذكر في طبعات الكتاب المقدس اسم الناشر أو المترجم أو المعلق أو سواهم.

#### مجمع البحرين

أبرم الشيخ إبراهيم، سنة ١٨٧٢، اتفاقاً مع إدارة المطبعة الكاثوليكية لطبع ألف نسخة من ديوان مجمع البحرين لوالده الشيخ ناصيف. كلفة الملزمة ٢٠٠ غرش على وجه التقريب، والتصلّح النهائي للنصّ على مسؤولية الشيخ، فيتحمل وحده تبعه كلّ غلطة مطبعية قد يسهو عنها<sup>(١)</sup>.

ونورد فيما بعد المراسلة الخاصة بمجمع البحرين فيبين أنه وقع في الملزمة الأولى منه أغلاط فات الشيخ تصليحها؛ فعولج الموضوع بدون جدال بتطبيق الاتفاق<sup>(٢)</sup>.

ورغب الشيخ إبراهيم في تصدير الكتاب بصورة للشيخ ناصيف، مرسومة رسم اليد عن أصل فوتوغرافي، ومحفورة ومطبوعة في باريس، فأختار

---

= (برقيات غزير) Ghazir, Diacre 1873-1875 [3.B.20 - résumé S.H.17]  
Mission de Syne. Consultes 1863-1925 [3.D.2. - Brouillon 1864-1877 3.D.1.]  
(سجلّ الشورى)

Belor, Imprimene, Notes diverses [12.A.1] (Imprimene بيلر)  
Imprimene, Bible arabe, documents divers [12.A.1 & 12.A.2]  
Renseignements sur l'Imprimerie Catholique 1882 [3.H.31]

(١) «Impression du Majma el-Bahrain. Chaque tirage de 1000 ex. sur papier raisin in 8° à environ 200 pi. payables d'avance par prix de chaque 10 tirages avec charge de l'éditeur. M. Ibrahim El Yazgi, d'indiquer toutes les corrections à faire sur épreuves.

(يلو) Imprimerie, ص ٢٩.

(٢) الوثائق ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠.

المشروع بسبب كلفته، مما أثار الأخ جبراردان على ما نعته بالبخل، كما يتبين من رسالة له مؤرخة من ليون في ٩ شباط ١٨٧٣<sup>(١)</sup>.

### ترجمة المعهد القديم

في غرة ١٨٧٢ أقرّ اليسوعيون في بيروت المباشرة بترجمة عربية جديدة للمعهد القديم<sup>(٢)</sup>. وكان الأب جوزف روز من أشدّ المتحمسين للمشروع، فأناط به الرؤساء مسؤولية هذا العمل الطويل المدى، يعاونه الآباء جوزف فان هام وأغوستين زويده وفيليب كوش، وأقلّه في المرحلة التحضيرية الخوري يوسف البستاني. وأجمع الرأي على الاستغانة بالشيخ إبراهيم اليازجي لصياغة

(١) الوثيقة ١٢.

(٢) بيبات بيروت ١٨٦٥ - ١٨٧٢، تاريخ ١٨٧٢/١/١٥ و ١٨٧٢/٣/٥.

الأب جوزف روز (Roze) (١٨٣٤ - ١٨٩٦) يسوعي فرنسي دخل الرهبانية ١٨٥٥. علّم في غزير حيث تعلّم العربية التي أجادها (١٨٥٧ - ١٨٦٣). سيم كاهناً ١٨٦٦. لاهوتي بارع. رئيس اللجنة المسؤولة عن ترجمة المعهد القديم. مدير جريدة البشير، رئيس دير حلب. الأب أوغستين روده (Rodet) (١٨٢٨ - ١٩٠٩) يسوعي فرنسي. دخل الرهبانية ١٨٤٧. تعلّم العربية في الجزائر. سيم كاهناً ١٨٦٠. ثمّ علّم الكتاب المقدس واللغة العربية في دار اللاهوت في فرنسا. عين في غزير ١٨٦٨ مديراً للدروس ثمّ رئيساً (١٨٦٩ - ١٨٧٥). علّم في جامعة القديس يوسف بيروت انفسه واللاهوت والكتاب المقدس.

الأب نيليب كوش (Cuche) (١٨١٨ - ١٨٩٥) يسوعي فرنسي، دخل الرهبانية ١٨٤٣، سيم كاهناً ١٨٤٦. نائب رئيس مدرسة غزير (١٨٥٨ - ١٨٦١)، مؤسس ديزي حلب (١٨٧٣) وحمص (١٨٨٢). رئيس دير مكتب (١٨٩٢ - ١٨٩٥). أدار جريدة البشير مرتين. له قاموس عربي فرنسائي (١٨٦٣).

الأب جوزف فان هام (Van Ham) (١٨١٣ - ١٨٨٩) يسوعي هولندي دخل الرهبانية ١٨٣٥. استاذ في اللاهوت. وصل إلى بيروت ١٨٦٥ فكتب على درس اللغات الشرقية ثمّ ساهم في تهيئة الترجمة الحرفية للمعهد القديم. له عدة مقالات في الكتاب المقدس موجهة ضد الترجمة البروتستانتية، صدرت في جريدة البشير ثمّ في كتاب عموع التحريف (راجع وثيقة ١ و ٤).

الخوري يوسف البستاني. من مواليد برج الرابطة، تلميذ مدرسة غزير (١٨٥٢ - ١٨٦٢)، سيم كاهناً ١٨٦١. علّم في غزير ثمّ في بيروت حيث تولّى أعمال النصح والترجمة، في الطبعة الكاثوليكية. حرّر طوال ٧ سنوات في جريدة البشير. تولّى رئاسة الكهنة في كتندراتية بيروت للارونية (١٨٧٤ - ١٨٩٤). توفي ١٨٩٦.

هذا النص الجديد: تهيئ اللجنة ترجمة حرقية تُبرز دقات الاصول بأمانة كلية يُضفي الشيخ عليها ديباجته العربية الفخمة<sup>(١)</sup>.

وتم الاتفاق على أن يتقاضى اليازجي من المطبعة الكاثوليكية عن كل ملزمة مطبوعة من ٨ صفحات ستين غرشاً، منها أربعون بدل تنقيح الترجمة وعشرون لتصليح النص المنضد وتسليمه صالحاً للطبع<sup>(٢)</sup>.

واليكم مراحل تحقيق العمل، استخلصناها من يوميات الأديرة ودفتـر للأب بيلو، مدير المطبعة (Imprimerie).

باشـر الآباء تجويز الترجمة في بيروت في شهر آذار ١٨٧٢، يسلمون الشيخ النص الحرقـي دفتراً دفتراً فيكتب الديباجة إمّا في داره، وإمّا في دير «السوعية» حيث تُخصّص له غرفة في الطبقة العليا، فوق غرفة الأخ كنعان.

ثم يجتمع الآباء للفحص والموافقة، في دير بيروت أو في مدرسة غزير التي يتولّى رئاستها الأب روده، أحد المشرفين.

إنتهت المرحلة الأولى من تحضير الجزء الأول في ١٠ كانون الثاني ١٨٧٤، فانتقل اليازجي مع اللجنة إلى غزير حيث أكبوا على العمل بين ١١

---

(١) جاء في مقدّمة الجزء الثاني من المهد القديم: «فأنا منذ همنا بهذا العمل لم نزل نشعر من أنشأ بشدة الحاجة إلى من نستعين به في أمر العربية، لما لم نسه عنه من أنّ الأجنبي عن هذه اللغة مهما أخذ نفسه بمراجعة قواعدنا ووعى من محووظها، لا ينبغي له أن يُقدم على التأليف فيها ما لم يستظهر حل سداد قصده بواحد من عليها يقيم من عبارته ما أتاد عن وجه الصواب ويؤدي من مراده ما غفى تحت ظلال الابهام، حتى وقفتنا الجذّ إلى اختيار الفاضل المشار إليه (الشيخ إبراهيم اليازجي) من بين أشهر علماء العربية في هذه الأفاق فكلف على مملأتنا في هذا العمل الطويل، لم يأل في تلك السنين كلّها دأباً ولم يذخر جهداً في تصحيح عبارة الترجمة وتنقيحها وضبطها وترصيفها بحيث أفرغها من بلاغة قلـم في قوالب جاءت بها صور للمعانى عملةً ثبلاً وكساها من ديباجة لفظه وطراز أسلوبه ما زادها حسناً وقبولاً...» (راجع جريدة البشير ١٦ حزيران ١٨٨١ وعملة الضياء ١: ٤٦٧ / ٤٧١).

(٢) 1872 - Travail à prix fait de Mr. Ibr. Elazgi.  
Préparation du texte de la Bible arabe 40 pi. chaq. tir. correction après la Composition  
pour l'impression 20 pi. id. (بيلو Imprimerie ص ٤).

نيسان ٨ تموز. وقد رافق الشيخ إبراهيم أخواه عبدالله وخليل، لتبيض النص النهائي وتشكيله، على ما تقدّر<sup>(١)</sup>.

في هذه الأثناء باشرت المطبعة صف النص النهائي. ولما داهم بيروت خطرُ الهواء الأصفر في ربيع ١٨٧٥، لجأ الجميع إلى غزير فوصلها اليازجي في ٣٠ حزيران ولحقه إليها، في أواخر تموز، المعلم يوسف حروفش، يحمل قسماً من المخطوط الجاهز. ووصل إليها الأب فان هام والأخ أنطون وثلاثة عمّال، مع صندوق الأحرف وآلة لسحب المسودات. أقام الشيخ في غزير حتى ٢٦ آب، وقفل الجميع راجعين إلى بيروت في ١٦ أيلول<sup>(٢)</sup>.

وطراً تغيير في اللجنة، في آذار ١٨٧٦، بعد أن التحق الأب روز بمركز عمله الجديد، أي دير حلب، فحلّ محله الأب دونا فرنيه<sup>(٣)</sup>.

باشرت المطبعة في كانون الثاني ١٨٧٦ طبع الجزء الأول، بعد تنحيه بغية الاحتفاظ بالنص الجاهز لإعادة طبعه عند اللزوم. واستعملت مطبعة اليد، للحصول على النتيجة الفضل، فطبع في ستة أيام ٢٠٠٠ نسخة للزمتين من ٨ صفحات الواحدة، أي ١٦ صفحة. أنجز الطبع في كانون الأول من السنة عينها<sup>(٤)</sup>.

(١) عن يوميات غزير ١٨٦٦ - ١٨٧٣، تاريخ ١٨٧٣/٢/١ و ١٨٧٣/٤/١١ و ١٨٧٣/٤/١٣؛

- يوميات بيروت ١٨٧٢ - ١٨٨٢ تاريخ ١٨٧٣/٧/١٧ و ١٨٧٤/١/١٠ و ١٨٧٤/٤/١٤.

(٢) عن يوميات غزير ١٨٦٦ - ١٨٧٣ تاريخ ١٨٧٥/٦/٣٠ و ١٨٧٥/٧/٣٠ وما يلي؛ يوميات بيروت ١٨٧٢ - ١٨٨٢ تاريخ ١٨٧٥/٧/٢٩ و ١٨٧٥/٧/٣٠ و ١٨٧٥/٩/١٦ و ١٨٧٦/١١/٢٦.

(٣) سجلّ السورى ١٨٧٦/٣/٢٧ - الأب دونا فرنيه (Vernier) (١٨٣٨ - ١٩١٧) يصرّح الفرنسي دخل الرهبانية ١٨٥٥، سيم كاهناً ١٨٧١. متضلّع من لغات الشرق، العربية، التركية، اللاتينية، له غراماتيق للغة العربية.

(٤) «إنّا في ٢٩ ك. نهار السبت ١٨٧٦ طبعنا آوّل طبعة من هذا الكتاب حلّ التنجيس ألفين كتاب وفي شهر ٧ شهر تشرين الثاني ١٨٧٦ تمّنا آخر طبعة من هذا المجلّد الأوّل الذي بلغ عدد ١١١ (مائة وإحدى عشر طبعة ونصف) وكلّ طبعة ثمانية أوسه. وفي شهر كانون الأوّل وضعنا إعلان في البشير عند فروغنا من طبعه، وعينا سمره وإبتدنا في هذا الشهر نوّرع منه...» (كتمان، دفتر سنة ١٨٧٦ رقم ٢). أطلب أيضاً بيلو *Imprimerie*، وتحتوي هذه الوثائق حلّ معلومات عن تاريخ الطبع والكلفة والطبعات التالية، والطبعة حلّ ورق فاخر أنحضرت في شباط ١٨٧٧ وهدعها ١٠٠ نسخة.

وحصل الخلاف المعروف في أواخر تلك السنة، وعولج بروح القطنة، فلم تنقطع العلاقات بين الفريقين، وإن جفت المودة لحين، واقتصرت التعاون على إتمام الجزء الثاني من العهد القديم<sup>(١)</sup>. واعتذر الشيخ إبراهيم عن متابعة عمل كان قد أنجز قسمًا منه، هو إعادة النظر في قاموس الأب هوري. وكان قد أنهى فيه الملزمة ٤٤ إلى الصفحة ٥٠٥؛ فتاب مثابه في متابعة النظر فيه المعلم سعيد الشرتوني، يتقاضى مثله ٣ فرنكات لقاء الملزمة من ١٢ صفحة<sup>(٢)</sup>.

وكان الطلب ملحقًا على كتاب العهد الجديد. وكان قد حصل بعض التأخير في ترجمة الجزء الثاني وتدبيجه بسبب صعوبة النصوص الشعرية والحكمة في الأسفار المقدسة وكذلك، على ما نظن، لتوقيف العمل حينًا على أثر الخلاف الحاصل، فبدأ الآباء طبع المجلد الثالث على الثاني. وكانت قد تمت ترجمة الثالث على يد الأديب جرجس زوين، فصدر الكتاب في ٨ آيار ١٨٧٨<sup>(٣)</sup>. وباشرت المطبعة دون إبطاء بتنفيذ الجزء الثاني من العهد القديم،

(١) استمرت العلاقة بين الآباء واليازي، وقد كلفه الأب بيلر بإعادة النظر في الطبعة الثالثة من التراث الدرسي، سنة ١٨٩٣، على ما جاء في مقدمة هذا المعجم. أما في شأن عدم ذكر اسم الشيخ إبراهيم في الجزء الأول من العهد القديم، فقد شرح الأمر الشيخ نفسه بكل جلاء وروح إيمان في جواب وجهه في الضياء (١: ٤٦٧ - ٤٧١) لكن استنصره عن الأمر. كما أن الآباء وافوه حقه في مقدمة الجزء الثاني من العهد القديم، حيث أوضحوا تقسيم العمل بين اللجنة المترجمة والأديب المديح (البشير ١٦ حزيران ١٨٨١).

(٢) 1876. Travail particulier de M. Saïd. 20 mars M. Saïd la correction du dict. du P. Heury, laissé par M. Eliazgi, à partir de la page 505 c.-à.-d. du 44<sup>e</sup> tirage, à raison de 3 fr. chaque cahier de 12 pages. (بيلر، Imprimerie ص ١٦).

- والأب جوزف هوري أو أري (Heury) (١٨٢٤ - ١٨٨٧) يوسمي إفرنجي ترقي ١٨٤٢، سيم كاهنًا ١٨٥٠. تعلم العربية في غزير. عمل في لبنان ومصر. رُس دبر زحلة. له قاموس فرنسي - عربي ظهر أولاً ١٨٥٧ ثم ١٨٦٧ وأخيراً ١٨٧٨ بعد أن أعاد النظر فيه الشيخ إبراهيم اليازي ثم المعلم سعيد الحوري الشرتوني (كتعان، دفتر ١٨٧٨ رقم ١). وقد استخرجوا منه قاموسًا صغيرًا لاستعمال طلاب المدارس (كتعان، دفتر ١٨٨١ رقم ٨).

(٣) كانت مشورة الرئيس العام قد اتفقت في ١٥ آب ١٨٦٨ على تحضير ترجمة العهد الجديد (سجل السوري ص ٣٧). وجاء في جلسة ٧ آذار ١٨٧٠ أنه تم الرئي على ترجمة الكتاب المقدس المعروف بـ Bible de Royaumont التي ترقى إل ١٦٧٤. وتتضمن متطافات من الأسفار. فكانت هذه الترجمة المرجع لترجمة العهد الجديد. ومن الأرجح أن جرجي زوين عمل بالتعاون مع أحد الآباء يمد النظر في الترجمة الحرفية. وقد باشروا الطبع في بدء ١٨٧٧ وأنجز في ٨ آيار ١٨٧٨. (كتعان، دفتر ١٨٧٧ رقم ١٣).

وكان مخطوطه جاهزاً فأشرف الشيخ إبراهيم على طبعه صحيحاً، على غرار الجزء الأول، وأنجز العمل سنة ١٨٨١<sup>(١)</sup>.

وتأكيداً لمزاولة العلاقات الطيبة بين الفريقين، نورد حريئاً ما ذكره الأخ كنعان: إنه وفي ٦ شهر آيار (١٨٧٩) طُبع أول طبعة من المجلد الثاني على التنحيس. وتم طبعه في ٣٠ نيسان ١٨٨١، بعد مرور سنتين من هذا التاريخ. وكان ذلك -نهار السبت- ٣٠ نيسان ١٨٨١. ويضيف بواضح العبارة: «ويعد ذلك طلع من عندنا الشيخ إبراهيم اليازجي بنوع أن الكتاب المقدس بقي تسعة سنين حتى فرغوا من طبعه»، أي من ١٨٧٢ إلى ١٨٨١<sup>(٢)</sup>.

### الأخ الياس كنعان اليسوعي

لما كان للأخ الياس كنعان الفضل الأكيد في المحافظة على المراسلة التي نشرها بين المطبعة الكاثوليكية واليازجي، مع التعليق بيده على ما تمت إلى الطبعة الثانية من مجمع البحرين بصلة، نورد لمحة عن حياته وآثاره.

وُلد الياس كنعان في ٢٠ تموز ١٨٤٩. والتحق، أقله بعض الوقت، بمدرسة اليسوعيين في بيروت، وقد ذكر تلميحاً أنه تتلمذ سنة ١٥٨٥ (وقد يعني السنة الدراسية ١٨٥٨ - ١٨٥٩) للأخ فرنسوا جيراردان، من معلّمي اللغة الفرنسية فيها، متحسراً لأنه لم يستفد بالكناية مما تلقاه عنه من دروس.

بيروت في تلك الحقبة مدينة صغيرة آخذة بالانطلاق العمراني

---

1871-72. Traduction faite par Mr. Georges Zouain du Nouv. Test. de Royaumont =  
à raison de 300 piastres le tout (environ 1 pi. la page). Compte réglé le 14 déc.  
1872. (يلو - Imprimerie ص ١٦).

- جرجس زوين (١٨٣٠ - ١٨٩٢) أديب لبناني وُلد في بمشوش، درس في مدرسة عزيز ثم عمل في المطبعة الكاثوليكية ابتداءً من ١٨٦٦، محرراً لمجلة المجمع الفاتيكاني ثم لجريدة البشير. ثم حرّر في جريدة لسان الحال وغيرها من الصحف. له ترجمات عديدة.

(١) وفي شهر آيار طبع أول طبعة من المجلد الثاني على التنحيس وطبعوا منه ثلاثة آلاف كتاب. وتم طبعه في ٣٠ نيسان ١٨٨١. (كنعان، دفتر سنة ١٨٧٩ رقم ١٠).

(٢) المرجع السابق بكامله.



والاقتصادي والثقافي. دير اليسوعيين خارج الاسوار، شمالي ساحة البرج، الشهداء الحالية؛ مدرستهم تكاد لا تتجاوز مستوى ما يُعرف اليوم بالمرحلة المتوسطة. ومن أبرز أهداف التعليم إجادة القراءة والاعتناء بالخط.

إمتاز الصبي بالخط الرقعي الواضح الأنيق والخط الفرنسي الجلي المقبول. وتمكّن من التعبير بعربية تقليدية واضحة، مضطربة المبني واليباق أحياناً، صحيحة إجمالاً، لا تخلو من شوائب صرفية ونحوية شاعت في مراسلات تلك الحقبة الزمنية، عند متوسطي التضلع من اللغة. ولم ينفك الياس شغوفاً بالمطالعة، ينسخ ما راق له: ففي الشعر نال ديوان الخوري نقولا في مقتبساته حصّة وفيرة، وفي النثر استهواه التاريخ.

وتمكّن من اللغة الفرنسية البسيطة المقبولة، بدليل بعض المكاتيب المحفوظة في دفاتر المراسلة التي وصلت إلينا.

دخل الياس الرهبانية اليسوعية كأخ مساعد، في ٢ تموز ١٨٦٤، وترقّب في مدرسة غزير، على يد رئيسها الأب لويس كانوتي.

وكان الشاب نبيها فأرسله الرؤساء إلى بيروت، مساعداً للباب. ثم عيّنه سنة ١٨٦٦ في المطبعة الكاثوليكية، وكان مديرها الأب يوحنا بيلو ومنشّق أعمالها التقنية الأخ الياس الذي تدين له الطباعة العربية بكثير من الابتكارات. وعمل الأخ كنعان معاوناً للثنين، مكلفاً بالعلاقات الخارجية، يستقبل الزبائن والزوّار ويسهر على المراسلة، لا سيما الجوابية منها، يوقع فضوصها أحد المسؤولين.

كان لطيف المعشر، لبثاً، صاحب لياقة، مّزّن الكلام مرضيه. وإنّ جانب ذلك إدارياً دقيقاً يحفظ بكلّ ما يهم سير الأعمال فيدوّنه إلى جانب المكاتيب. لم يستعمل طريقة «الدوياء» الشائعة بين التجّار، بل نقل بخطّ يده ما يجب الاحتفاظ به، الوارد المهمّ فقط، وعلى ما يبدو كلّ الصادر.

عمل الأخ كنعان في المطبعة حتى نهاية سنة ١٨٨٤ ثم انتقل إلى بكفيا فغزير وأخيراً إلى دير دمشق. عاد إلى بيروت مريضاً وفيها توفّي في ١٠ آب ١٨٨٩.

وله في محفوظات الرهبانية في بيروت دفتران حجم صغير ١٦,٥٠ سم، وقد أشرنا إليهما تحت اسم سجلّ المراسلات، نسخ فيهما ما يستحق الاحتفاظ به من الرسائل الواردة إلى المطبعة، ومن الرسائل الصادرة عنه بتوقيع الأب بيلو والأخ الياس، بين ١٨٧٢ و ١٨٨٤. عدد الرسائل ٢١٦ + ٧٦ = ٢٩٢ رسالة.

ودفتر صغير حجم ١٦,٥ x ١٠ سم عنوانه دفتر علم الكتب التي طبعت... بين ١٨٧٤ و ١٨٨٤. وهو جزيل الفوائد، يعرف عن المطبوعات بتفاصيل دقيقة ويحتوي على التاريخ (بداية الطبع، نهايته)، رقم الطبعة، عدد الملازم، طريقة الطبع (حرف، تنحيس، ترصيص...)، الآلة الطباعة التي استعملت. ويضيف إلى ذلك أحياناً بعض التفاصيل ذات فائدة تاريخية.

ودفتر أصغر حجماً، ١١,٨ x ٨ سم، ضمّنه يوميات المطبعة لسنة ١٨٧٣، يلقي بعض الأضواء على قضايا العمل والعمال في تلك الحنة.

وأخيراً دفتران حجم عاديّ، وإضباره بالحجم عنه ضمّنها ما اقتنطه شعراً ونثراً في مطالعته، مع تدوين بعض الأحداث عن المطبعة وعن دير دمشق، حتى سنة ١٨٨٩.

واليك المراسلات التي أشرنا إليها، بحسب ترتيبها الزمنيّ، نسخناها بكلّ أمانة، محتفظين بالأغلاط الواردة. وقد علّقنا على النصوص بما تيسر من التوضيحات والشواهد المكّلة.

## الوثائق

- ١ -

مكتوب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي في بيروت، تاريخ ١٦ أيلول ١٨٧٢.

جناب الأجل المآجد المحترم،

غب إهدا حضر نكم ما وفر من نحيات السلام والسؤال عن جنابكم

المتيف، أما بعد فحضرة الأب يوسف فان هام<sup>(١)</sup> مرسل للجناب كتاب «مجموع التحريف»<sup>(٢)</sup>، المدروج في البشير، المؤلف منه تنفيذًا للاپروتستانت فيما يختص مسخهم الآيات الشريفة الإلئية. وحيث، كما أخبرنا جنابكم مرّات عن غيرة هذا الأب وعن اهتمامه مع الأب روز بضبط معاني نسخة التوراة، ومرّاتٍ استهى أن يتعرّف مع جنابكم شفاهًا بالكلمة المستطابة؛ إنّا عدم معرفته باللغة العربية لم يتوصّل إلى نوال البغية المشوقة منه، إذ إنّه كثيرًا ما تحدث عنيّ امتزمت جنابكم به من حمد المزايا وشريف السجايا التي جعلكم البارّي بها؛ ثمّ ولمعرفته بما تعانيه جنابكم من الأتعاب بأشغالنا<sup>(٣)</sup> حملته على تقديم معرفة الجميل لحضرتكم بعلاماتٍ جليّة، نبيّن ما استكنه ضمن القواد من قرط الوداد. ولهذا أقرن هديته هذه الجزئية، المرجو أن تحوز عند الجناب غاية القبول، بتحرير باللغة الفرنسية، وبه يسأل خاطركم ويشكر علوّ همتكم ونشاطكم بتنجيح أشغالنا لتكون بغاية الإتقان. والأمل بالجناب قبول سؤالنا عن خاطركم، الاطمئنان عن رفاهيتكم، وغضّ الأخطار بالتقصير. ودمتم بعناية المولى القدير بغاية السرور، أيها الأعزّ الأكرم النبيل.

مستعدّ الدعي

الأخ الياس السورعي<sup>(٤)</sup>

(١) الأب فان هام والأب روز عضوان في اللجنة المكلفة بتحضير الترجمة الحرفية للمعهد القديم. وقد يستخلص من هذا النص أنّ الفريقين ما زالا يشاحنان في شروط مراجعة الترجمة العربية الحرفية. ربيع مكتوب الأخ الياس إلى الشيخ إبراهيم اليازجي، ٢٥ أيلول (وثيقة ٣).  
(٢) كتاب جمع فيه المقالات الصادرة في جريدة البشير، انتقادًا للمواقف الابرونسطيّة من الكتاب للقدس.

(٣) أمّ هذه الأشغال ديلاجة المعهد القديم، وإعادة النظر في قاموس الأب هوري (حاشية ١٤)، وديوان الحوري نقولا الصايغ في طبعته الثالثة (١٨٧٤). وكثنا نرسل له النسخ إلى مدرسة هزير لما أخذنا نياشر بطبعه. وقد حرّك به بكلمة كثيرة، إلّا أنّه ما أراد أن يغيّره كثيرًا خشية من القيل والقال. (كنعان، دفتر ١٨٧٤ رقم ١٤). وكان الشيخ إبراهيم يتقاضى لتحضير النصّ عشرين قرشًا حلّ للزمة، وتصلح للزمة قبل طبعها عشرين قرشًا (هن بيلو، Imprimerie لسة ١٨٧٢، ص ٤).

(٤) هو بالتاكيد الأخ ماري الياس، منّ الأشغال في المطبعة. ولد في حيفا ١٨٤٠ من أسرة رجاّ تحوّرت من المالك. عمل في دير الكرمل سائسًا مثل أبيه فعرفت العائلة بيت الساس. نجا، بفضل المفواء مريم، من حالته كادت توفي بعيناه، فقرّر طلب المعمودية فقبلها في رحلة ٢٨ =

[الجواب أدناه]

(سجل المراسلات ١ : ٨ ، الرسالة ١١ لسنة ١٨٧٢)

- ٢ -

مكتوب من الشيخ إبراهيم للأخ الياس، تاريخ ١٧ أيلول ١٨٧٢<sup>(١)</sup>.

سيدي الأخ الكلي الاحترام دام وجوده.

غب سؤال خاطركم الكريم، أعرض آتي الطف ساعة قد حظيت بأحرفكم العزيزة، وما يقارنها من مكارم حضرة الأب الجليل القس يوسف فان هام الكلي الاحترام. فقابلت كل ذلك بالشكر المزيد للطفاه وتنازله وحبّه الأبويّ الجزيل؛ وقد تلوت رسالته بكلّ ضرور وفهمت منها ما استطعت، على قدر ضعفي في اللغة الفرنسية<sup>(٢)</sup>، شاكرًا لطفكم لما وضّحتموه لي من معانيها الرقيقة. وبناءً على ذلك قد لفقت الكلمات الراضلة إلى حضرة، مبرقةً بالحنجل من قصورها؛ ولكن لطفه يستر فأرجو من جيلكم الذي تفضل

---

= تشرين الأول ١٨٥٥. دخل الرهبانية اليسوعية ١٨٦٢. عين في المطبعة الكاثوليكية ١٨٦٩ لجدارته في أعمال الهدافة. قضى حياته فيها إلى تاريخ وفاته ٧ أيلول ١٩٠١. إمتاز بمهارته اليدوية وعمل جادًا لا ابتكار طريقة منح الحركة إلى الحرف في صبة واحدة وحفر الأثنيات النحاسية المناسبة، فانتشر ابتكاره في العالم قاطبة.

الأخ أنطون طالون (Tallon) (١٨١٦ - ١٨٨٨)، يسوعي فرنسي دخل الرهبانية كأخ مساعد ١٨٣٨. وصل إلى بيروت ١٨٥٣. كان يمدّد صبّ الأيقونات المعدنية ثم عمل في مختلف ميادين الطباعة.

الأخ أنطون عياد، المعروف بالأخ أنطون (١٨٥٣ - ١٩٢٣)، من مواليد دمشق، دخل الرهبانية اليسوعية كأخ مساعد ١٨٧١ وانصرف إلى العمل في المطبعة الكاثوليكية ابتداءً من ١٨٧٢ حتى تاريخ وفاته، معارفًا للأخ اليس ثم خلقًا له. تخصص في كل ما يمتّ إلى الحرف العربي بصله رسماً وحفرًا وصبًا واستمرّ يسهر على تنقّل هذه الننون الثلاثة بنفس طويل ومهارة فتيّة فادرة.

(١) قيل في السجلّ هنا المكتوب الموجه إلى الأخ اليس بنص رسالة الشيخ إبراهيم إلى الأب فان هم.

(٢) الواضح أنّ للشيخ إبراهيم بعض الإلمام باللغة الفرنسية مطالعة لا عادة.

أولاً بتبليغي معاني رسالته البديعة، أن تقلّدوني به أيضاً بتبليغ حضرته معاني  
كلماتي القصصرة، المنطوية على شكر فضله، واختصاصي بأقنومه الكريم؛  
وبذلك تتمون صنعكم إلى هذا العاجز. هذا ما أعرضه الآن، فيما أرجو غفران  
النظر عن تثغلي. وفي كلّ حال أقرّ بالمعنوية لحضرتكم وطال وجودكم.

إبراهيم اليازجي

بيروت ١٧ أيلول سنة ٧٢.

أما مكتوب الأب فان هام فهذه صورته حرفياً (لأنه عربي لا إفرنجي):  
قدس الأب الجليل الكلّي الوقار والاحترام دام برّه.

غلب لكم راحتكم الطاهرة، أعرض أنني بيد الشكر قد تناولت هديتكم  
السّنة، التي هي نسخة من مؤلفكم الجليل في الانتصار للحقّ وخذل مقاومه.  
فطائبات لها رأسي كأكرم هدية من أكرم مُهدٍ، حمّله على إرسالها ما انطوى عليه  
من الرّقة وكرم الأخلاق، لا ما عندي من الأهلية لثل هذا التنازل. فحفظتها  
عندي أتمن ذخيرة أدبية وروحية معاً، محتباً إيّاها من أفصح علامات الرضى  
والحبّ الأبوي المنطوي عليه فزادكم الطاهر. وقد طالعت ما فيها من العبارات  
البليغة والحجج المرائنة؛ فإذا هي فصل الخطاب، وآية الحكمة المترلة على  
قلوبكم الصافي من لدن أبي الأنوار، الذي ما برحتم ساعين برّد خرافه الضالّة،  
وتثبيت من اعتدى على شجره الغاية. ولا شك أنكم بذلك أخذتم الأجر  
الأعظم من لدنه تعالى، لأنّ الفرح الذي يحصل برّد ضالٍ وإجد يكون أعظم  
من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى التوبة. فلا عدما حسن مساعيكم  
المخلصة لوجه الله الكريم. وإياه نسأل أن يقرن أعمالكم المبرّرة بالنجاح  
لمرضاته ومجده.

هذا وقد تلوت ما تفضلتم عليّ به من الكلمة العذبة التي، وأن كان  
ضعفي لم يسمح لي باستيعاب جميع ما انطوت عليه من المعاني البليغة  
والفصاحة البديعة، فقد استدركت هنالك سرّاً لطيفاً، شفت لي عمّا طُبعت عليه  
فطرتكم الكريمة من رقة الجانب وكرم الأخلاق. فلا يرحم من أخصّ أبنائكم  
المتحمّين بانعطافاتكم الأبوية وهي حسي. وبناء على ذلك، أقم الآن هذه  
الأسطر القليلة كصلّي يُشعر باختصاصي البنوي لحضرتكم الأبوية، ودوام

احترامي وإكرامي لاقتنومكم الكريم، راجيًا غَضَّ الطرف عن قصوري،  
والإغضاء عني في عباراتي من الضعف وسخافة المعاني. وغاية ما أتمناه مؤازرتي  
بدعاكم المبرور وعدم إخراجي من دائرة الرضى.

وأكرر لشم راحاتكم بالوقار والاحترام.

مستمّد الدعى

ولدكم إبراهيم اليازجي

بيروت ١٧ أيلول ١٨٧٢

(سجلّ المراسلات ١ : ٩ - ١١ ، الرسالة ١٢ لسنة ١٨٧٢)

- ٣ -

مكتوب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي في بيروت تاريخ ٢٥ أيلول ١٨٧٢.

جناب الأجل الماجد المحترم أدام الله شريف وجوده.

غب اهدا جنابكم ما وفر ولاق من تحيات السلام مع سوال كريم  
خاطرکم. أما بعد فمن جهة ما تكلمنا به البارح لما استوتنا بروياكم، فتمّ ما  
بين الرؤساء على هذه الصورة.

أولاً: إنهم يقبلوا أن يبقى داخل جنابكم من قيمة طبع مجمع البحرين  
الفين قرش.

ثانياً: دفع قيمة أوجه الترخيص<sup>(١)</sup> يكون في آخر السنة كمرغوبكم.

ثالثاً: أمّا نظراً للشهرين الذين اجزّوهم مع حضرة الأب روز<sup>(٢)</sup> وجدوا

---

(١) الترخيص أو التحبس أو الأكلشة (galvanoplastie): مهر الأخ الباس في هذه الطريقة  
للاحتفاظ بنصّ الكتب للهمة بعد تجهيزها للطبع. وقد استعملها الشيخ إبراهيم للطبعة الثالثة من  
مجمع البحرين سنة ١٨٨١ (كنعان، دفتر، ١٨٨٠ رقم ٥). أمّا الطبعة الأولى من فقد صدرت  
سنة ١٨٥١ عن مطبعة الأميركان. رخص الأخ الباس الكتاب المقدس بكامله فظلت الترجمة  
السريّة من الحجم الكبير تُطبع، بفضل هذه الصفائح المعديّة، إلى ما بعد الحسينات حيث  
حلت محلّها الطبعة المبصرة بطريقة الأوفست.

(٢) بدأ العمل التحضيري الاختباري بين الأب روز والشيخ إبراهيم في شهر تموز ١٨٧٢، هل ما  
يُستدلّ من هذا النصّ. أطلب شروط الاتفاق، حاشية ٨.

صموية أن يكونوا متميزين ورأوا أن الانسب لجنايبكم ولنا أيضًا أن يكونوا داخل الشرط الجديد لكل طبعة ستون قرش خالية من كل غلط ومعدّه للطبع تمامًا.

واصل الآن كمية الحساب لطبع ٥٤ طبعة من مجمع البحرين كما افدتم بأنه يصل لأربعة وخمسين، ومعا حساب الست طبعات المتعادة بالطبع، وماعون الورق العالي<sup>(١)</sup>، والسبع الصناديق لأجل وضع صفائح الترخيص. ثم سقطنا من الحساب قيمة الكتب لدير غزير ولديرنا في بيروت، ولثلاث كتب انطلبت حديثًا ليقداد. فهذه الكتب ثمنها داخلنا وتبلغ ١٣٦٥ غرش من ١١٧٦٩ غرش. وأيضًا أبقينا ألفين منها داخل جنايبكم حسبما ترغبون، فيكون الصامد الآن للدفع ٨٤٠٤ غ، التي نرجو من جنايبكم دفعها في الوقت الذي وعدتونا به (أي بعد مرور ٢٠ أو ٣٠ يوم من تاريخه). هذا ونسدي الجنايب المتيف وفور سلامنا مع الدعى بدوام بقاءكم للدوام بالعز والاكرام.

مستمدّ الدعى  
الأخ الياس اليرعبي

#### صورة الحساب بالعربي

|       |                                               |
|-------|-----------------------------------------------|
| ١٠٨٠٠ | أربعة وخمسون طبعة سعر كل طبعة ٢٠٠ غ           |
| ٠٠٦٠٠ | ترجيع طبع ست طبعات سعر كل طبعة ١٠٠ غ          |
| ٠٠٢٥٠ | ماعون ورق عال                                 |
| ٠٠١٩٩ | سبع صناديق لوضع أوجه الترخيص سعر كل واحد ١٧ غ |
| <hr/> |                                               |
| ١١٧٦٩ |                                               |
| ٠١٠٥٠ | الواصل ثمن كتب: ثلاثين كتاب لغزير سعر ٣٥ غ    |
| ٠٠٢١٠ | : الدير بيروت ست كتب سعر ٣٥ غ.                |
| ٠٠١٠٥ | : ثلاث كتب ليقداد سعر ٣٥ غ                    |
| <hr/> |                                               |
| ٠١٣٦٥ |                                               |

(١) ماعون الورق العالي للطبعة المتأخرة.

(لم يرد جواب لكنه قال للولد أن يحضر غداً فحضر وتكلم بهذا)

(سجل المراسلات ١ : ١٣ - ١٥ ، الرسالة ١٦ لسنة ١٨٧٢)

- ٤ -

مكتوب من الشيخ إبراهيم اليازجي إلى الأخ الياس تاريخ ٣٠  
ت ١٨٧٢ أسعد الله صباحكم.

وبعد. أعرض أني قد وجدت النسخة عندي<sup>(١)</sup>. (وهي الطبعة ٣ من  
مجمع البحرين وقع بها غلط وتجدد طبعها) فوجدت أنه لا لزوم لطبع أوراق  
جديدة من الورق الثمين (لأن كل طبعة كان يطبع عشر ورقات عال) ولذلك  
لزم تعريف حضرتكم. ثم إن كان حضر جواب من حضرة الأخ جيراردان<sup>(٢)</sup>،  
بخصوص الصورة (أي صورة أبيه ليضعها في كل كتاب من مجمع  
البحرين)<sup>(٣)</sup>، أرجو أن تعرفوني عن جوابه ولحضرتكم الفضل سيدي (ثاني يوم  
٣١ منه أن لعندنا وتكلم مع الأخ الياس).

الداعي لحضرتكم

إبراهيم اليازجي

(إن ست طبعات الأولى من مجمع البحرين تجدد طبعها، لثلاثة منها  
طبعنا ١٠ ورقات عال ٣ أخرى ما قدر الشيخ عل طبعها لعدم وجود ورق  
كافي ولهذا يصلح بيده غلطاتها).

(سجل المراسلات ١ : ٣٧ ، الرسالة ٤٠ لسنة ١٨٧٢).

---

(١) إعادة الطبع على نفقة الناشر، حسب الاتفاق. والشروح بين هلالين تعليق من الأخ كنعان كاتب  
الرسالة وناسخها. ومثله التعليق الوارد بعد التوقيع.

(٢) الأخ فرنسوا جيراردان (Girardin) (١٨٣٤ - ١٨٧٤) يسوعي فرنسي دخل الرهبانية ١٨٥٤  
كأنخ مساعد. وصل إلى بيروت ١٨٥٧ فعلم الإفرنجية في مدرستها. أصابه وعكة صحبة معاد  
إلى بلاده للاستشفاء ١٨٧٢. بطلب من الأخ الياس أهتم بشؤون عهده تتعلق بالمطبعة  
الكاثوليكية. عاد إلى لبنان في نوفمبر ١٨٧٣.

(٣) تعليق من الأخ كنعان، أطلب الوثائق ٨.



مكتوب إلى جناب الشيخ إبراهيم اليازجي في بيروت تاريخ ١٦ ت ٢

١٨٧٢.

جناب الأجل الأفخم أدام الله وجوده الكريم،

غب إهداكم سوال الخاطر وطلب دوام بقاءكم من مكارم العلي، لا خفا جنابكم بأننا البارح أتنا الخبر من الأخ جيراردان بأنه لم يجد في ليون مطربكم<sup>(١)</sup>، ولا يمكن وجود ذلك إلا في باريس وقد توجه هو لئنا لك لقص بعض أشغال للمطبعة والأمل أن يجد من يرسم صورة الوالد حسب المطلوب جنابكم.

نظراً لإنجاز الطبعة الأخيرة كما تعلمون أيضاً الطلب من كل جهة على الكتاب ويصير تشكي زائد إن لم يتهي الطبع في أوائل الأسبوع القادم<sup>(٢)</sup>. (هذا النهار كان سبت آخر الأسبوع). فإذا لازم ضرورة بذل الجهد بإتمام الطبع بدون عائق.

نحن ندخل بالرياضة هذا النهار مساءً، ولا نعود نستطيع على مواجهة جنابكم إلا في اليوم الخامس والعشرين الجاري. فهذا ما لزم أن نشر به للجناب قبل دخولنا في الرياضة التي فيها نطلب الدعى. وربنا يديم وجودكم مقروناً بكل توفيق دوائماً.

مستمد الدعى

الأخ الياس السروي.

(فأجاب شفاهاً أنه يحضر بعد الظهر فحضر. وقال للأخ أن نبتدي بتدوير الكتاب وأنه يعمل الجهد ليهي حالاً، وأنه يدفع الدراهم لما يتلّم الكتاب. فأجابه الأخ الياس أن الحساب صار مع الأب المدير<sup>(٣)</sup>، فليدفع له ذلك).

(سجل المراسلات. ١ : ٤٨، الرسالة ٥٤ لسنة ١٨٧٢ وللغرض ذاته الرسالة ٥٨ : ص ٤٨)

(١) والمطلوب رسم صورة الشيخ ناصيف اليازجي، صاحب مجمع البحرين، ثم خرها وطبعها.

(٢) التعليق للأخ كتمان.

(٣) ورد للمدير (أي مدير للطبعة)، والمدير (أي مدير المدير وهو في الوقت عينه مدير للطبعة).

مكتوب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي تاريخ ٢٧ ت ١٨٧٢.

جناب الأجل الأجدد دام وجوده.

من بعد سوال خاطرکم والاطمئنان عنکم. أمّا المبدی للجناب هو أننا إذ  
انتظرنا قدومکم فی هذا النهار، كما وعدتونا البارح، رأينا أنکم ما شرفتمونا،  
فاقتضى تقديم هذه الأسطر. لما حضر الولد وأخبرنا أن نعطي لعید المجلّد<sup>(١)</sup>،  
ماية وخمین کتاب تعجبنا من ذلك، حيث أفهمنا جنابکم قبلاً بأنّ الرسا ما  
تسمع لنا بخروج کتاب واحد قبل انتهاء الحُباب وتقديم المبلغ. وكنا نترقب  
حضورکم الساعة ثمانية<sup>(٢)</sup> (أي قرب العس) كالوعد لنذكركم بهذا لربّما سهى  
عن بالکم. ثمّ نومل أن تشرفونا غداً لنهي القضية حيث الآن ما عاد مانع يمنع  
والظروف الحاضرة تتطلب من جنابکم ومنا قضا هذا الشغل بلا عاقبة، ليلا  
تصير الملامة علينا وعلى الجناب.

هذا رمنا تقديمه واعراضه على جنابکم المنيف.. وربّنا يديکم بالخير  
والإقبال للدوام.

الداعي

الأخ الياس السوعي.

فأتى ثاني يوم ٢٨ منه ودفع الدراهم كلّها سبعة آلاف وميتين قرش.  
ثلاث آلاف بقيت عنده لشغل الثورة<sup>(٣)</sup>.

(سجلّ المراسلات ١ : ٥٨، الرسالة ٦٣ لسنة ١٨٧٢)

---

(١) إرسال الكتب إلى المجلّد وبعده تأكيد على أنّ المطبعة لم تكن قد توصّلت إلى إتقان هذا الفنّ، كما  
بيّن الأمر من بعض التلميحات في المراسلة مع الأخ جبراردان. لم نخطّ بأيّ معلومات عن  
المجلّد عید.

(٢) قد يسبون ساعات النهار ابتداءً من طلوع الفجر، فيعتبره الساعة الأولى من النهار؛ فتقاب  
الثامنة العصر، أي بين الواحدة والثانية بعد الظهر.

(٣) كان اليازجي إذن قد باشر النظر في ترجمة العهد القديم، في شهر تشرين الثاني. بخصوص  
الصورة أطلب للوثيقة ٥.

مكتوب أتى من الأخ جيراردان من باريس وصلنا في ٢٨ ت ١٨٧٢  
وهذه صورته حرفيًا:

J.M.J. Paris, 7 novembre 1872  
Mon cher frère Elias,

[....] Pour la gravure du check Brahime Eliazgi je me suis adressé au plus habile graveur et qui (est) en même temps le plus consciencieux. Il se charge de lui faire quelque chose de bien, mais il lui faut la somme de trois cents francs, 1500 piastres, pour la plaque seulement, et il faudra bien pour l'impression de mille gravure(s) cent francs, ce qui fera en tout 2000 piastres; la plaque sera pour lui bien entendu. Si cela lui convient répondez-moi tout de suite, s'il avait une photographie de son père il ferait bien de me l'envoyer, le graveur en serait bien aise...

La gravure que je vous envoie est un specimen du travail du graveur, faites la voir à Eliazgi...

(سجل المراسلات ١ : ٥٨ الرسالة ٦٤ لسنة ١٨٧٢)

مكتوب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي في بيروت تاريخ ١٢ ك ١٨٧٢  
جناب الأجل الماجد المحترم أدام الله بقاءه.

غلب اهدا جنابكم فريد السلام والسؤال عن الخاطر العاطر الكريم  
الفاخر واصل لحضرتكم الكتاب من عند الأب روز (كتاب عربي) أخذه  
بالإعارة<sup>(١)</sup>، مقرونًا بالشكرات والممنون للجناب، ومما يطلب أن ترسلوا له  
دفتر الكتاب المقدس<sup>(٢)</sup> (فهذا الدفتر خط أخذه ليصلحه في بيته ويبان أنه لا  
يقدّر يشتغل به فارسل الأب روز طلبه) لأنه يحتاج إليه.

(١) التعليق بين هلالين في هذه الرسالة للأخ كتمان.

(٢) أطلب رسالة الأخ البس إلى اليازجي، ١٦ كانون الأول ١٨٧٢، وثيقة ٩.

ولا خلاف ذلك إلاّ الدعي بتوفيق الجنب براحة وانتراح بدون ابراح  
دوامًا.

الداعي لجنبكم  
الأخ الياس اليسوعي

فأعطاه الدفتر بدون جواب ولا قال له شي.

(سجل المراسلات: ١ : ٦٨، الرسالة ٧٤ لسنة ١٨٧٢)

- ٩ -

مكتوب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي في بيروت تاريخ ١٦ ك ١٨٧٢.

جنب الأجل الأفخم أدام الله وجوده الكريم،

غب سؤال خاطرکم والاطمان عن صحتکم وانتراحکم. المبدي آت  
بخصوص أمر التصليح الذي صار الكلام عنه (في ١٣ شهره) مع حضرة الأب  
المدير فتصليح الديوان<sup>(١)</sup>. يصير كما صار الاتفاق مع جنبكم والأب المذكور.  
وأما باقي النسخ لا اعتماد على تصليحها بعد. ثم حضرة الأب الموما إليه يسأل  
جنبكم أن تخبرونا في هل يمكنه أن يعتمد على حضرتكم نظرًا لتسمة شغل  
التوراة أم لا<sup>(٢)</sup>. وأخبروه بما ترون في وسعكم وإمكانكم.

هذا وفيما أننا نساءد احاضر والدعي بالنجاح وسر الأعمال بعنايته، الإلهية  
للدوام أمين.

مستمد الدعى

الأخ الياس اليسوعي (انتهى)

(١) 1872. Travail à prix fait de M. Ibr. Eliazgi. Correction du Divan du Curé avant la composition 20 pi. chaq. tir.  
Correction avant l'Impression 20 pi. id.

يعني به ديوان الخوري نتيلا شروط العمل في بيلو Imprimene، سنة ١٨٧٢، ص ٤.  
(٢) الظاهر من هذا السؤال أن الشيخ إبراهيم أخذ يتأخر في القيام بالعمل الموكول إليه. أطلب الرسالة السابقة.

(فاعلم أنّ تصليح الديوان تكلفنا كلّ نسخة عشرون قرش لأجل  
تفريكتها وتصليح أعراها ثمّ عشرون قرش آخر لأجل تصليحها عند طبعها.  
الجملة أربعون قرش، كما تكلفنا نسخة التوراة). فلم يرد جواب لكّنه قال للولد  
أنّه يحضر لعندنا ويعطينا الجواب. فحضر في ١٨ منه أي بعد يومين من تاريخه.

(سجل المراسلات ١ : ٧١، الرسالة ٧٧ لسنة ١٨٧٢).

- ١٠ -

مكتوب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي في بيروت في ٢٣ ك ١٨٧٢  
جناب الأجل الأنخم أدام الله شريف وجوده.

غب إهداكم ما وفر من السلام والاطمئنان عن كريم مزاجكم الفاخر  
السليم. الباعث هو أنّ حضرة الأب المدير يسألکم إن كنتم تريدوا ترسلوا  
نسخة من مجمع البحرين، واحدة فقط، ليرسلها لجنابکم لصاحب المكتبة في  
أفريقيا المعروف منه. لأنّه بما إذا نظرها يطلب منها بعض النسخ، كما أنّه لما  
نحن أرسلنا له نسخة من كتاب نخب الملح أرسل وطلب الآن عشرة نسخ  
منه. وبوقت يتجهز صندوق من كتب مطبعتنا لبلاد أفريقيا، فيمكننا من ثمّ  
وضع كتابکم في الصندوق. والخطر راجع لجنابکم لأنّ الأب المذكور دائماً يتم  
فيما يراه ذا إفادة لحضرتکم.

هذا ونهديکم مع الأب الموما إليه السلام وسوال الحاضر. وربّنا يحفظکم  
بالخير للدوام.

الداعي لجنابکم  
الأخ الياس البسوي.

إلا أنّنا لم نرسل هذا المكتوب، لأنّنا قبل إرساله سال الأخ الياس المدير  
لنرسل لأفريقيا من الاثني عشر كتاب الموجودين عندنا للبيع. فأرسلنا ستّ  
كتب لأفريقيا املاً أنّهم يدفعوا لنا ثمنها، ولو لم يطلبوها، لأنّهم يرغبوا كتب  
العلوم كثيراً ونحن نعطي هنا ثمنها للشيخ إبراهيم المذكور. ففي هذا الصندوق  
يوجد كتب بثلاثة ألف وثمانمائة وثلاث وخمسين قرش (٣٨٥٣). وهذه من

الكتب: مزامير محرّك عدد ١٢، قاموس عربيّ فرنساويّ ١٢، وقاموس  
فرنساويّ عربيّ ٣٦، صلوات كبير ١٢، مجمع البحرين ٦ سمر ٤٠٥ كلّ  
واحد. أمّا الصندوق فساخر من بيروت في ٣١ ك ١٨٧٢.

(سجلّ المراسلات ١: ٧٦ - ٧٧، الرسالة ٨٣ لسنة ١٨٧٢)

- ١١ -

مكتوب أتنا من الأخ جيراردان في ليون في ٢٥ شباط ١٨٧٣

Lyon, 9 février 1873

... J'ai été mortifié de la décision de Monsieur Elyazigi. Quel courage et quelle générosité! reculé(r) devant 100 francs pour avoir une gravure sans pareille de son père. Aussi s'il tient à sa lithographie qu'il vient-lui-même la faire faire. J'ai mis sous pli tout son bagage que vous recevrez par la première occasion, parce que je suis bien sûr qu'il ne serait pas content de ce qu'on lui ferait. Bref qu'il ne m'en parle plus...<sup>(١)</sup>

(سجلّ المراسلات ١: ١٢٣، الرسالة ٣٥ لسنة ١٨٧٣)

- ١٢ -

مكتوب إلى الأخ جيراردان في فرنسا بمدينة ليون<sup>(٢)</sup>

تاريخ ٢٠ آذار ١٨٧٣

حاشية (Supplément)

إننا واجهنا جناب الشيخ إبراهيم البازجني، وترجنا له عبادتكم بخصوص  
صورة أبيه. فاجابنا أنّه، كما أخبرتموه في تحريركم المرسل لَمَّا كنتم في باريز، أنّ

---

(١) رسالة خاصة تنم عن بعض الفئور من قبل المطبعة تجاه الشيخ إبراهيم، بعكس المراسلة الرسمية اللطيفة بتوقيع الأخ الياس ودياجة الأخ كنعان.

(٢) هي رسالة طويلة بالفرنسية إلى الأخ جيراردان (ص ١٨ - ٣٢) منبلة بحاشية بالعمية (ص ٣٢ -

٣٥)، تيرتأولاً لم تشكّن من إيجاد الجواب للشافي له: هل كان الأخ جيراردان يعيد العمية أنّّه قراءه، لم أنّ النصّ العمي رفعه الأخ كنعان إلى الأخ الياس للموافقة حل مضمونه قبل ترجمته؟

حفر الصورة يكلفه ثلاثمائة فرنك، وطبع ألف نسخة تكلفه مائة فرنك، فيكون  
جملة الكلفة، ألفين قرش. فلما قلنا له الآن أنه تأخر إلى عدم أخذها بسبب  
مائة فرنك، قال إنه لو عرف أنها تكلفه فقط مائة فرنك لكان من هذه الساعة  
يرتضي بأخذها. إنما الذي غير عزمه فهو كلفة ٤٠٠ فرنك. فالآن نتركه يدبر  
أمره، فنحن عملنا ما قدرنا لنرضي جنابه.

(سجل المراسلات ٢ : ٣٢ - ٣٣، الرسالة ٦ لسنة ١٨٧٣)

- ١٣ -

مكتوب إلى الأخ جيراردان في فرنسا بمدينة ليون

تاريخ ٢٩ أيار ١٨٧٣

حاشية... الشيخ إبراهيم اليازجي مقيم عندنا للشغل طول النهار.  
وابتدا من أول شهر نيسان؛ فيشتغل ست ساعات في النهار للمطبعة، سواء  
كان يشغل التوراة أو تصليح بعض الكتب لا سيما المحركة، وباقى النهار  
يصرفه يشغل بخصه. وهو في الأوضة التي فوق أوضة محرره<sup>(١)</sup>.

(سجل المراسلات ٢ : ٦١، الرسالة ٨ لسنة ١٨٧٣)

(١) كانت بناية المطبعة قريبة من العير، شرق ساحة البرج. أوضة «محرره» هي بدون ريب غرفة الأخ  
كنعان، محرر المكتوب، لا غرفة الأخ الباس صاحب الترقيع. ويذكر الأخ كنعان في يوميات  
المطبعة لسنة ١٨٧٣ (ص ٦) أنهم في أيلول فتحوا «طاقه جديدة» في غرفة اليازجي وقد يكون  
ذلك لتسهيل سحب الهواء في أيام الصيف القاتظة.

صدر عن دار المشرق

الكتاب المقدس

في أحدث وأكمل طبعة عربية  
عرفها العالم العربي إلى اليوم

٢٩٢٤ صفحة، منها:

٢٠٣٠ صفحة للعهد القديم

(٢٨١ للمقدمات)

٨٩٢ صفحة للعهد الجديد

(٧١ للمقدمات)

٣٠ صفحة من الفهارس.

صدر في ثلاثة أشكال:

تجليد فاخر مذهب مع علبة

تجليد عادي مع علبة

تجليد عادي في جزء واحد أو جزئين



طباعات أخرى

- العهد الجديد في مجلد واحد (ترجمة حديثة في حجم وسط)

- العهد الجديد (للجيب) في مجلد واحد (ترجمة حديثة)

- الأناجيل وأعمال الرسل (للجيب)